

## معبد نيرون في هرمبوليس ماجنا

د/ محمد فخري عبد الجليل

مفتش بوزارة الآثار

مخلص البحث :

يتناول هذا البحث الحديث عن معبد نيون في مدينة الأشمونين القديمة والتي عرفت خلال العصرين اليوناني والروماني باسم ( هرمبوليس ماجنا ( الكبرى ) ، ويقع هذا المعبد في أقصى جنوب منطقة المعابد بالمدينة الأثرية ، وأمتاز هذا المعبد انه ضم معظم عناصر المعبد المصري من فناء مفتوح وصالة أمامية وصالة أعمدة وسور يحيط بكل هذه العناصر ، إلا انه جاء خالياً من أهم عنصر من عناصر المعبد ألا وهو " قدس الأقداس " وسوف نتطرق للأسباب التي دفعت المعماري يغفل ذلك .

الكلمات الدالة:

- معبد نيرون  
- المعابد الرومانية في هرمبوليس ماجنا  
- هرمبوليس ماجنا .

**يقع** معبد نيرون<sup>(١)</sup> في أقصى جنوب المنطقة الأثرية ( شكل - ١ ) شمال قرية الأشمونين ( هرمبوليس ماجنا )<sup>(٢)</sup> بحوالي ١٠ أمتار<sup>(٣)</sup> ، وهو معبد صغير مُقام علي أنقاض معبد قديم للملك رمسيس الثاني ( ١٣٠٣ - ١٢١٣ ق.م )<sup>(٤)</sup> يدلُّ علي ذلك من خلال بعض الكتل الحجرية التي أُعيد استخدامها بالمعبد وتحمل خراطيش الملك<sup>(٥)</sup>.

**يمتد** محور المعبد - معبد نيرون - من الشمال إلي الجنوب وجاءت بعض عناصره المعمارية مُماثلة لعناصر المعبد المصري في الدولة الحديثة ، وقد تهدم إلي حدِّ كبير<sup>(٦)</sup> ( شكل - ٢ ) وذلك بسبب ارتفاع نسبة الأملاح والمياه الجوفية ( شكل - ٣ ) التي كانت لها أثر كبير في تساقط العديد من نقوش المعبد<sup>(٧)</sup>.

**يتخذ** المعبد الشكل المستطيل ويبلغ طوله من الشمال إلي الجنوب حوالي ٢١ م وعرضه من الشرق إلي الغرب حوالي ١١ م ( شكل - ٤ )<sup>(٨)</sup> ، شُيِّد المعبد بأكمله من كتل الحجر الجيري المحلي ذات الشكل المستطيل ، وبعض هذه الكُتل مُعاد استخدامها من معابد أُخري بالمنطقة<sup>(٩)</sup> حيث يظهر عليها آثار لنقوش تحمل اسم الملك رمسيس الثاني<sup>(١٠)</sup> ، وقد وضعت هذه الكتل في هيئة صفوف أفقية بجانب بعضها البعض تُمثِّل أساسات المعبد يعلوها باقي الكُتل التي وضعت في هيئة صفوف رأسية تُمثِّل باقي بناء المعبد الذي يتكون من صاليتين يتقدمهما فناء مفتوح .

**يقع** المدخل الرئيسي للمعبد في الناحية الشمالية<sup>(١١)</sup> وهو مُهدم حالياً بالكامل ولكن بتتبع أساسات المعبد يتضح وجود بقايا بعض الكتل الحجرية من المدخل مطمورة في أطلال سور من



الطوب اللبن كان يحيط ببناء المعبد ما يوضّح أن المدخل كان جزءاً من هذا السور (شكل ٥-٥) يؤدي هذا المدخل إلي فناء مفتوح يتخذ الشكل المستطيل تقريباً - مُدمر حالياً- يمتد من الشمال إلي الجنوب بطول حوالي ٨,٥٠ م ومن الشرق إلي الغرب بعرض حوالي ١١ م<sup>(١٢)</sup> ، تظهر بعض الكتل الحجرية مطمورة في أرضيته مما يوضّح أن أرضيه الفناء كانت مرصوفة بكتل من الحجر غير متساوية الأحجام وسطحها أملس ينتهي هذا الفناء من الناحية الجنوبية بمدخل يؤدي إلي صالة أمامية .

### الصالة الأمامية :

تتخذ الصالة الشكل المستطيل وتبلغ أبعادها من الشمال إلي الجنوب ٣,٢٥ م ومن الشرق إلي الغرب ١٠,٢٠ م تقريباً (شكل ٦-٦) شيدت من كتل الحجر الجيري مستطيلة الشكل والتي أحضرت من منطقة العمارة<sup>(١٣)</sup> لم يتبقّ من جدران هذه الصالة سوي جزء من الجدار الغربي يبلغ ارتفاعه ٢,٧٠ م تقريباً وأجزاء من الجدار الجنوبي (الكتف الغربي وجزء من الكتف الشرقي) الذي يمثّل مدخل صالة الأعمدة يبلغ ارتفاع هذه الأجزاء الباقية ما بين ١,٩٠ م إلي ٢,٤٠ م ، ويبدو أن أرضية هذه الصالة كانت مرصوفة بكتل صغيرة من الأحجار غير متساوية الأحجام حيث تبدو مطمورة في أرضية الصالة.

رُيئت جدران هذه الصالة بنقوش وزخارف بالنحت البارز ويظهر ذلك من خلال بقايا نقش صغير موجود علي الجزء السفلي من الجدار الجنوبي يظهر عليه آثار تدمير وطمس شديد ويمثّل هذا المنظر النصف السفلي لشخص واقف يتّجه ناحية الداخل يرتدي المنزر القصير ويتدلّي من خلفه ذيل الثور دليل علي القوة والسلطان ، ومن خلفه بقايا نقش يُعبر عن " القوة والحماية والسلطان " ويُستدل من ذلك أن هذا الشخص يُمثّل الإمبراطور . (شكل ٧-٧)

### صالة الأعمدة:

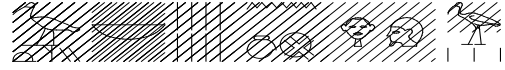
يتوسّط الجدار الجنوبي للصالة الأمامية مدخل يؤدي إلي صالة الأعمدة شُيد من كتل مستطيلة من الحجر الجيري يصعب تحديد ارتفاعه نظراً لتهدّمه ، بينما يبلغ عرض المدخل حوالي ١,٢٠ م ويبلغ عرض الحائط الداخلي ٢,٠٠ م ويتّضح من بقايا النقوش أن الحائطين الداخليين للمدخل زُخرفاً بمجموعة منتظمة تتكون من أربع وحدات مركبة عبارة عن علامة  "  $W^c s$  " يتوسطهما علامة الحياة "  $et nh$  " بشكل متقابل كالتالي  " وهم مُكوّنين الدعاء الشائع الاستخدام [  $et nh W^c s Nh$  ] " كل الحياة والسلطة "<sup>(١٤)</sup> ، وهي زخرفة شاع استعمالها علي مداخل بوابات المعابد المصرية خلال العصريين البطلمي والروماني<sup>(١٥)</sup> ويبدو أن هذا المدخل كان يحمل عتب علوي - ملقي حالياً علي الأرض

- مزين بقرص الشمس المجنح وتلاحظ وجود علامة الصولجان □ تتوسط علامة "  $\odot$  sn " <sup>(١٦)</sup> بهذا الشكل " وذلك تعبيراً عن الحماية الأبدية وإحاطة خالدة للحاكم في السلطة <sup>(١٧)</sup>.  
يؤدي هذا المدخل إلى صالة مستطيلة الشكل أبعادها ١٠,٢٠ م × ٦,٠٠ م تقريباً شُيِّدَت من الحجر الجيري تضمُّ صفيْن من الأعمدة بكل صف عمودين - تبقي ثلاثة أعمدة فقط <sup>(١٨)</sup> - تقف هذه الأعمدة فوق قاعدة دائرية ويبلغ طول العمود ٤,٠٠ م بينما يبلغ قُطره ٢,٠٠ م تقريباً ، شُيِّدَت هذه الأعمدة من قطع دائرية من الحجر (Drums) مقامة فوق بعضها البعض ، وغطت بطبقة من الملاط وتحمل تيجاناً علي شكل حزمة من نبات البردي فيما عدا العمود الموجود في الجزء الجنوبي الغربي من هذه الصالة فهو بدون تاج ، كذلك قُود العمود الموجود في الجزء الجنوب الشرقي من الصالة وإن كان يُرجح إنهما من نفس الطراز ، يلي تاج العمود زخرفة عبارة عن شريط زخرفي يلتف حول العمود يمثّل علامة " Pt  السماء وبداخلها نجوم ، وفي ذلك إشارة إلى السماء ونجومها وهو شكل زخرفي يعلو النقوش والكتابات ويحيط بها كنوع من الحلية والزخرفة (شكل ٨-)

تتميّز هذه الأعمدة بأن أبدانها جاءت مزخرفة بنقوش منحوتة بالغائر بينما بقايا النقوش علي جدران الصالة توضّح أن نقوشها كانت منحوتة بالبارز ، وربما يُرجع السبب في استخدام أسلوب النحت هذين في تلك الصالة إلى أن الأعمدة معرضة مباشرة للضوء ، والناظر إليها لا يحتاج إلي مجهود في تفسير المناظر المصورة عليها ، في حين أن المناظر علي الجدران غير معرضة إلي الضوء بالقدر الكافي ، لذلك نحتت بالبارز <sup>(١٩)</sup> ويلاحظ أن بدنّ العمود مُقسّم إلي أجزاء رأسية ، يفصل بين كل جزء وآخر شريط رأسي من الكتابات الهيروغليفية .  
تُظهر بقايا النقوش الموجودة علي أبدان تلك الأعمدة مناظر للإمبراطور نيرون وهو يُقدم القرابين إلي المعبود چوتي ويؤدّي بعض الطقوس الدينية (شكل ٩-) ويظهر علي هذه النقوش آثار تدمير وطمس شديد.

يظهر علي العمود الموجود في الشمالي الغربي من الصالة بقايا منظر يصور الإمبراطور نيرون واقفاً يرتدي تاج الآتف يتقدّم بقدمه اليمني ناحية اليسار يرتدي المنزر القصير الواسع ومُثبت به الحزام ، يرفع كلتا يديه حاملاً بكل منها باقة من زهور اللوتس والبردي <sup>(٢٠)</sup> يُقدمها إلي المعبود چوتي الذي مُثّل في الهيئة الآدمية برأس طائر الأيبس يعلو رأسه قرص الشمس يرتدي المنزر القصير الحابك ويمسك بيده اليسري صولجان □ W3s " بينما تقبض يده اليمني علي علامة الحياة "  $er nh$  " ، وبصاحب المنظر بقايا كتابات هيروغليفية مهشمة إلي حد كبير تُسجل ما يلي :-

چحتوي :



[Dhwtj Nb Hmnw hry-tp-hbw ]

" چحتوي سيد خمنو رئيس الأيبس "



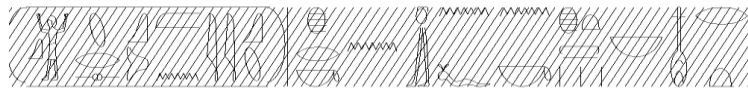
Nhmt-3wy hnwt smyt

نحمت عاوي<sup>(٢١)</sup> سيدة الجنوب<sup>(٢٢)</sup> (الصعيد).

الملاك :



Nswt-bitj-nb t3wy-Nerun-Kluts-Kisrs-Nt-hw-S3 R3-Nb-h3w



Kisirs-Kermenikes-hr.k in n.f. n.k. ht nb nfrt

" ملك مصر العليا والسفلى سيد الأرضين " نيرون كلاوديوس قيصر الحامي<sup>(٢٣)</sup> ، ابن الشمس ، سيد التيجان ، قيصر جرمانيكوس<sup>(٢٤)</sup> ، في حضرتك ، يجلب لك [ كل شيء ] جميل "

يُوجد منظر آخر علي نفس العمود يُصور الإمبراطور نيرون واقفاً يرتدي غطاء الرأس النمس يعلوه تاج مركب من الريش - ريشات تشبه ريشة الماعت<sup>(٢٥)</sup> - ويحمل لحيّة مُستعارة مُرتدياً المنزر القصير الواسع المثبت به حزام يتدلّي من خلفه ذيل الثور دليل القوة والسلطان وهو يتقدّم بقدمه اليمني ناحية الشرق وجاء تصوير الأيدي مُعبّراً عن الحركة وهو تصوير يختلف عن تصوير الأوضاع التقليدية عند تقديم القرابين أو تقبل العطايا فيوحي بأن الإمبراطور يقوم بأداء بعض الطقوس الدينية الرمزية أمام أحد الأرباب وحيث أن موضع هذا المعبود مهشم بشكل كبير فيُرجح أن يكون الإمبراطور نيرون يقوم بهذه الطقوس في مواجهة المعبود چحتوي في هيئة القرد ويُصاحب المنظر سطر من الكتابات الهيروغليفية يُسجل أسماء وألقاب الإمبراطور ( شكل - ١٠ ) .

يُوجد بقايا تصوير آخر علي العمود الموجود في الجانب الشمالي الشرقي من الصالة يُصور الإمبراطور نيرون واقفاً يعلو رأسه تاج الوجهين مُرتدياً المنزر القصير الواسع المثبت به حزام يتدلّي من خلفه ذيل الثور دليل القوة ، وهو يتقدم بقدمه اليسري ناحية الغرب يقدم القرابين إلي احدي المعبودات التي صُورت واقفةً يعلو رأسها قرص الشمس ، ترتدي الرداء الطويل

الحابك ، وتُمسك بيدها اليمنى الصولجان  $W3d$  ، بينما تقبض يدها اليمنى علي رمز الحياة  $et nh$  ويُرجح أن تكون هذه المعبودة هي " نحتت عاوي " ويصاحب المنظر سطر من الكتابات الهيروغليفية المهشمة بشكل كبير (شكل - ١١) ويبدو أن هذا العمود كان يحمل مناظر ونقوش أخرى للإمبراطور لكنها دُمّرت بشكل كبير .

رُيئت جدران صالة الأعمدة بنقوش وزخارف بالنحت البارز يتضح ذلك من خلال بقايا النقوش الموجودة علي الحائط الغربي من الصالة والذي زُخرف بستائر جداريه<sup>(٢٦)</sup> بمناظر تُصور الإمبراطور وهو يُقدم القرابين للمعبودات المصرية<sup>(٢٧)</sup> حيث صُور في المستوي العلوي وهو يُقدم القلادة الواسعة<sup>(٢٨)</sup> "  $Wsh$  " <sup>(٢٩)</sup> إلي المعبود بتاح<sup>(٣٠)</sup> .  
الوصف .

صُور الإمبراطور نيرون واقفاً مرتدياً المزور القصير الواسع المثبت به الحزام يتدلّي من خلفه ذيل الثور دليل القوة والسلطان ، يتقدم بقدمه اليمنى ناحية الجنوب يمسك بيديه القلادة الواسعة  $Wsh$  يُقدّمها للمعبود بتاح الذي صُور واقفاً في أقصى اليسار داخل مقصورة وهو مُمثل بهيئته العادية ويمسك بكلتا يديه بالصولجان  $W3s$  ويرتدي الرداء الطويل الحابك ، ويصاحب المنظر سطر من الكتابات الهيروغليفية المهشمة بشكل كبير . (شكل - ١٢)  
يوجد بقايا تصوير آخر علي الجدار الغربي في المستوي السفلي يصور الإمبراطور وهو يُقدم الخبز للمعبود جحوتي في هيئة طائر الأيبس .

#### الوصف

صُور الإمبراطور نيرون واقفاً مُرتدياً المزور القصير الواسع المثبت به الحزام يتدلّي من خلفه ذيل الثور دليل علي القوة والسلطان ، وهو يتقدم بقدمه اليمنى ناحية اليسار ، حاملاً علي يديه الخبز<sup>(٣١)</sup> ليُقدّمه للمعبود جحوتي الذي صُور جالساً علي العرش ذو مسند الظهر القصير الذي يرتفع علي قاعدة عريضة وقد مُثل - جحوتي - في الهيئة الآدمية برأس طائر الأيبس يعلو رأسه قرص الشمس مُرتدياً الرداء القصير الحابك مُمسكاً بيده اليسرى صولجان يديه  $W3s$  ، بينما تقبض يده اليمنى علي رمز الحياة  $et nh$  (شكل - ١٣) ويصاحب المنظر سطر من الكتابات الهيروغليفية مُهشم إلي حدّ ما يُسجّل ما يلي :-



$Nb-h'w[.....] Nb-T3wy [ .....] di.f-eh --Dhwtj- Nb--Hmnw- ntr-$   
٣.

سيد التيجان (.....) وسيد الأرضين (.....) يُعطي الحياة ، جحوتي سيد الأشمونين الإله العظيم.

الإمبراطور هنا يُقدم الخبز الأبيض<sup>(٣٢)</sup> للمعبود جحوتي الذي يقوم بدور الكاهن الأكبر ، ويُتيح للإمبراطور أن ينتصر خلال جلسة الحساب التي تتعقد في قاعة الأعمدة<sup>(٣٣)</sup> .

يُذكر أنه مع نهاية القرن الرابع الميلادي اعتنق الإمبراطور ثيودوسيوس الأول Theodosius I<sup>(٣٤)</sup> المسيحية عام ٣٨٠ م وجعلها ديناً مُوحداً للإمبراطورية في عام ٣٩١ م وعلي أثر ذلك أصدرَ مرسوماً يبطلان العبادات الوثنية ، وأمرَ بتدمير كافة معالم الديانة الوثنية من معابد وأضرحة وتبعه في ذلك حفيده ثيودوسيوس الثاني (٤١٠ - ٤٥٠ م)<sup>(٣٥)</sup> ، وقد أثر ذلك بشكل كبير علي المعابد المصرية حيث تم تدمير عدد كبير منها، فضلاً عن تحويل البعض منها إلي كنائس<sup>(٣٦)</sup> .

وقد دُمّر معبد نيرون بالأشمونين خلال القرن الخامس الميلادي وتم إعادة استخدام العديد من الكتل الحجرية الخاصة به في إقامة كنسية علي الطراز البازيليكي و تقع هذه الكنسية شمال المعبد بحوالي ١٠ أمتار وتم الكشف عنها عام ١٩٩١ م بمعرفة الألماني Peter Grossmann<sup>(٣٧)</sup> .

**جدير بالذكر أنه** أثناء أعمال الحفائر بالمنطقة المحيطة بالمعبد عام ١٩٨٢ م<sup>(٣٨)</sup> عُثر علي إناء صغير من الفخار ذو لون أحمر يحتوي علي بعض العملات الرومانية ، التي يرجع تاريخها إلي عصر الإمبراطور نيرون مصنوعة من الفضة فئة التترادراخما من دار سَكَّ الإسكندرية<sup>(٣٩)</sup> وقد تنوعت العملات التي عُثرَ عليها بالمنطقة المحيطة بالمعبد ويُرجح أن تكون هذه العملات قدّمت كندور للمعبد من خلال المسافرين والتجار الذين يعبروا بتجارتهم وبضائعهم عبر هرمبوليس ماجنا التي كانت محطة لجمع المكوس ( الضرائب ) علي النيل<sup>(٤٠)</sup> ، وربما قدّمت هذه العملات إلي كهنة المعبد والقائمين عليه وذلك للإشراف والاعتناء بطائر الأيبس أحد الرموز المقدسة للمعبود جحوتي حيث تم العثور في المنطقة الشرقية من المعبد علي أجزاء من أكفان ومومياوات طائر الأيبس بالإضافة إلي بعض مواد التحنيط<sup>(٤١)</sup> .

## النتائج

يتضح من خلال الدراسة السابقة أن المعبد أُسسَ في عهد الإمبراطور نيرون فلم يتم العثور علي أسماء أو ألقاب لأباطرة سابقين عليه ضمن النقوش الموجودة بالمعبد ، كذلك لم يتم العثور علي أسماء أباطرة لاحقين للإمبراطور ممَّا يدلُّ أن المعبد لم يخضع لإضافات الأباطرة اللاحقين حتى تم تدميره خلال القرن الخامس الميلادي وإعادة استخدام أحجاره في إقامة كنيسة علي الطراز البازيليكي .

تميز المعبد بصغر مساحته حيث يبلغ طوله من الشمالي إلي الجنوب حوالي ٢١ م ، وعرضه من الشرق إلي الغرب حوالي ١١ م ، كذلك يُلاحظ صِغَر حجم الكتل الحجرية المستخدمة في البناء حيث يبلغ طولها ٠,٥٧ سم ، وهذا ما يتعارض مع الفكرة المصرية في إنشاء المعابد المصرية سواء في العصر الفرعوني أو العصريين اليوناني والروماني والمتمثلة في تشييد المعابد الضخمة مثل معبد أمون - رع في الأقصر ، وحتحور في دنندرة وحورس بإدفو<sup>(٤٢)</sup>.

يُرجح أن يكون السبب في ذلك أن المعبد شُيِّد في أواخر حكم الإمبراطور وشيِّد في عجالة - ربما قرب حمله نيرون علي أثيوبيا - فتم إعادة استخدام الكتل الحجرية من معبد رعمسيس الثاني دون البحث والعناء في تقطيع كتل حجرية ضخمة من المحاجر ونقلها إلي موقع المعبد ، وكل ذلك سوف يستغرق وقتاً طويلاً غير متاح لدي والي مصر في تلك الفترة مما جعله يقوم بتشبيد المعبد بسرعة دون أن يُراعي اختيار الموقع المناسب وحجم البناء وفخامته وزخرفته بما يتناسب مع مكانة الإمبراطور ومكانة المعبودِ جحتوتي .

يتضح من خلال الدراسة المعمارية أن هذا البناء ضم معظم عناصر المعبد المصري من فناء مفتوح وصالة أمامية وصالة أعمدة ، وتحاط كل هذه العناصر بسُور من الطوب اللين بالإضافة إلي نقوش وزخارف تقديم القرابين ، إلا أنه جاء خالياً من أهم عنصر من عناصر المعبد ألا وهو " قدس الأقداس " أو " ناوؤس " لوضع تمثال لمعبود المعبد ، فالموقع الطبيعي لقدس الأقداس يكون في الجهة الجنوبية من البناء والمُلاحظ أن الجدار الجنوبي من صالة الأعمدة كاملٌ ، ولا تظهر به أية آثار لمداخل أو أبواب تُؤدي إلي قدس الأقداس مما يؤكد عدم وجوده ، ومن المعروف أن معبد نيرون مُقام علي أنقاض معبد آخر قديم لرعمسيس الثاني فقام المعماري بإغلاق المدخل المؤدي لقدس الأقداس الخاص بمعبد رعمسيس الثاني والموجود في الناحية الجنوبية ، ومن أمام هذا المدخل أقام الجدار الجنوبي لصالة الأعمدة ثم بقية بناء معبد نيرون باتجاه الشمال<sup>(٤٣)</sup> ، ويُرجح أن يكون السبب وراء ذلك هو السرعة في تشييد البناء ، وأن المعماري أغفلَ ذلك نتيجة رغبته في إنهاء البناء قبل وصول الإمبراطور .

**يُلاحظ** وجود انخفاض في منطقة المعبد ككل مما جعلها منطقة لتجمع المياه الجوفية خلال العصر الحديث ، ويُرجح أن ذلك كان يتم قديماً ( فترة الفيضان ) مما يوضح أن المهندس المعماري لم يكن مُوفقاً في اختيار موقع إنشاء المعبد خاصةً أن المعابد اليونانية والرومانية كانت تقام فوق أرضية مرتفعة Podium مع العلم تَجَمُّع المياه الجوفية كان له أثر كبير في تدمير نقوش وزخارف المعبد .


**يُعتقد** أن يكون سبب إقامة معبد للإمبراطور نيرون في هرمبوليس ماجنا هو الموقع الإستراتيجي للمدينة علي النيل ، وأنها سوف تكون إحدى محطات الاستراحة أثناء حملته المرتقبة علي أثيوبيا ، لرؤية معالمها الأثرية ، فضلا عن أن هرمبوليس كانت محطة لجمع المكوس ( الضرائب ) علي البضائع الواردة إلي إقليم طيبة ، وتمتعت بمركز تجاري ممتاز خلال العصرين اليوناني والروماني ، ومنها يستطيع التزوُّد بكل احتياجاته اللازمة للحملة .

**يُلاحظ** من خلال بقايا الزخارف الموجودة علي أبدان أعمدة صالة الأعمدة أن الفنان قام بتصوير الأشخاص في الوضع الأمامي الجانبي (الثلاث أرباع ) ، فَصَّور العين في الوضع الأمامي والوجه بالوضع الجانبي والجزع في الوضع أمامي مواجهة والبطن في وضع ثلاث أرباع ، والسيقان في الوضع الجانبي في اتجاه واحد ، ولكن يُلاحظ اختلاف تصوير ملامح وجه الإمبراطور علي العمود الموجود في الجانب الشمالي الغربي من صالة الأعمدة فَصَّور مرة بملامح وجه طبيعية ( شكل-٩ ) ، بينما جاء تصويره علي نفس العمود بملامح مُختلفة فَصَّور بأنف صغير أفتس وفم بارز ، يرتدي غطاء الرأس النمس يعلوه تاج مركب من الريش - ريشات تشبه ريشة الماعت - ويحمل لحية مستعارة ( شكل - ١٠ ) ويُرجح أن يكون العمل علي هذا العمود تم بمعرفة اثنين من الفنانين وكلا منهم صور الإمبراطور حسب تصويره الشخصي وأراد كل فنان إضفاء أسلوبه الخاص علي التصوير، ويوضح هذا التصوير سيطرة الذوق المحلي علي المعبد ، ويدل علي السرعة في تشييد البناء .

**نَجَّح** الفنان في استخدام أسلوب الحفر البارز والغائر في المعبد بما يتناسب مع قدر الضوء المتاح، فقد استخدم النحت الغائر في زخرفة أبدان أعمدة صالة الأعمدة حيث إنها مُعرَّضة مباشرة للضوء والناظر إليها لا يحتاج إلي مجهود في تفسير المناظر المصورة عليها ، بينما استخدم الحفر البارز في زخرفة جدران المعبد وهي غير معرضه إلي الضوء بالقدر الكافي لذا استخدم النحت البارز لإظهار زخارفها ونقوشها .

**حَرَّص** الفنان علي تصوير الإمبراطور وهو يُقدِّم القرابين المختلفة لأرباب المعبد فَصَّوره وهو يُقدم باقات اللوتس والبردي للمعبود چوتي ، وهذه التقدمة ترمز إلي تجدد الشباب والحيوية ، وإلي القوة المتجددة ، وربما ترمز أيضاً إلي إعادة الميلاد ، كذلك صُوِّر وهو يُقدِّم القلادة الواسعة




"  Wsh إلي المعبود بتاح ليضمن لنفسه الحماية والتأييد من المعبود لجعله حاكماً علي مصر والبلاد الأجنبية ، يدل كل ذلك علي السمعة الطيبة التي تمتع بها الإمبراطور في مصر، وحرص الفنانين علي تصويره بالهيئة الفرعونية باعتباره وريث الفراعنة .

العناصر المعمارية التي شاع استعمالها خلال العصرين اليوناني والروماني وظهرت بالمعبد .

- يتجه محور المعبد من الشمال إلي الجنوب وهو بذلك يتبع التخطيط العام للمعبد المصري خلال العصرين اليوناني والروماني ، وإن لم يكن المعماري موفق في اختيار الموقع نظراً لانخفاض الموقع مما جعلها منطقة لتجمع المياه الجوفية .

- رُصِفَت أرضية المعبد باستخدام قطع من الحجر غير متساوية الأحجام وسطحها أملس ورُتِبَت في وضع أفقي بجوار بعضها وأُصِقَت بالمونة ، وقد شاع استخدام هذه الطريقة في المعابد خلال العصرين اليوناني والروماني .

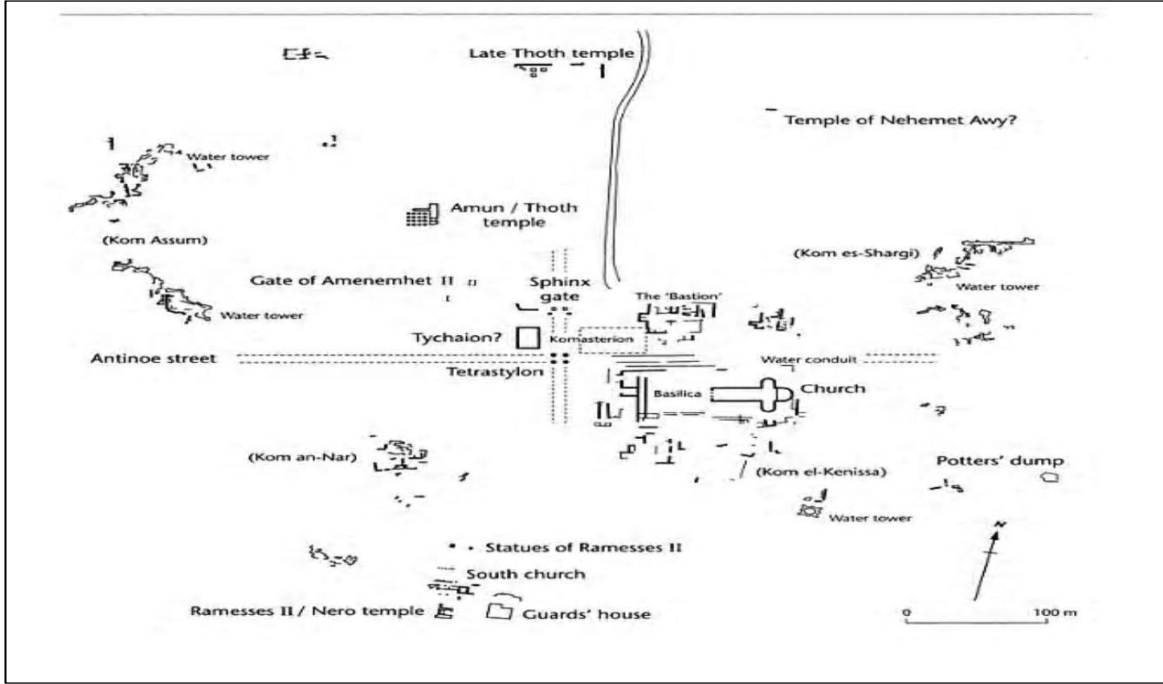
- استخدام زخرفة العناصر المركبة "  " والتي كَوْنَت الدعاء الشائع الاستخدام [ nh ] " Ws Nb " كل الحياة والسلطة " ، وهي زخرفة شاع استعمالها علي مداخل بوابات المعابد المصرية خلال العصرين البطلمي والروماني مثل مدخل معبد حتحور ومعبد إيزيس بدندرة .

- ظاهرة تخصيص المعبد لأكثر من معبود فقد خُصَّص هذه المعبد للمعبود " چحتوتي " وقرينته " نحتت عاوي " ويُرجَّح أن يكون معهم المعبود " بتاح " <sup>(٤٤)</sup> ويستدل علي ذلك من خلال بقايا النقوش الموجودة علي الجدار الغربي لصالة الأعمدة .

- وجود سُور من الطوب اللبن يُحيط بالمعبد ليشكل حدود المنطقة المقدسة .

- وجود ممر يحيط ببناء المعبد - بين الحائط الخارجي للمعبد والسور المحيط - ويُعد ذلك من المميزات التي اتسمت بها المعابد التي ترجع إلي العصرين اليوناني والروماني <sup>(٤٥)</sup> وقد ظهر ذلك في معبد نيرون في أكوريس (طهنا الجبل) ، ويُرجَّح أن يكون السبب في تلك الممرات هو السماح للمتعبدين بالطواف حول المعبد إذ كان محظور عليهم دخول المعبد <sup>(٤٦)</sup>.

## ملحق الصور



(شكل ١- خريطة توضح المعالم الأثرية بالأشمونين

نقلا عن

Bailey (D.M), Excavation at EL-Ashmunein IV, Hermopolis Magna Building of the Roman Period , British Museum ,1991 ,Pl.1



(شكل ٢- يوضح الوضع الحالي للمعبد

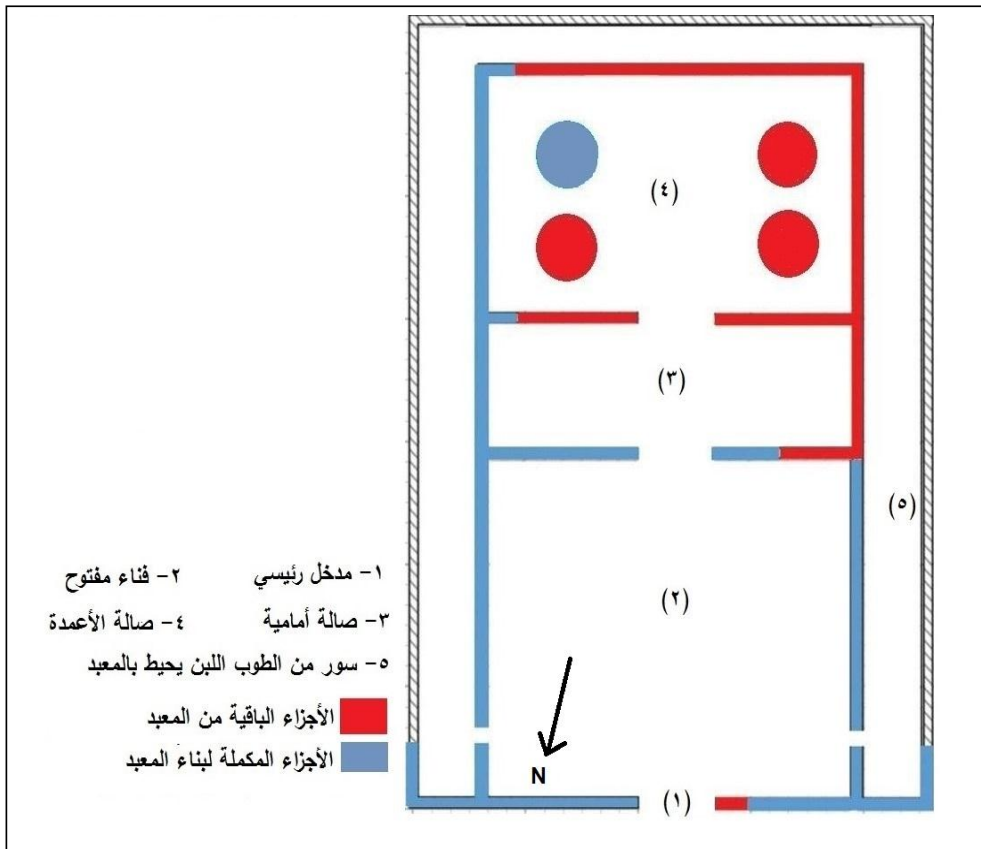
تصوير الباحث



(شكل ٣) يوضح المعبد وقد أحاطت به المياه الجوفية من كل الاتجاهات

نقلا عن

Spencer (A.J) ,Excavation at El- Ashmunein II, The Temple Area ,PI .80



(شكل ٤) مسقط أفقي (افتراضي) لمعبد نيرون في هرمبوليس

عمل الباحث



( شكل ٥- ) يوضح موقع بعض الكتل الحجرية التي تمثل المدخل والمطمورة في أطلال السور المحيط بالمعبد  
تصوير الباحث



( شكل ٦- ) يوضح بقايا جدران الصالة الأمامية  
تصوير الباحث



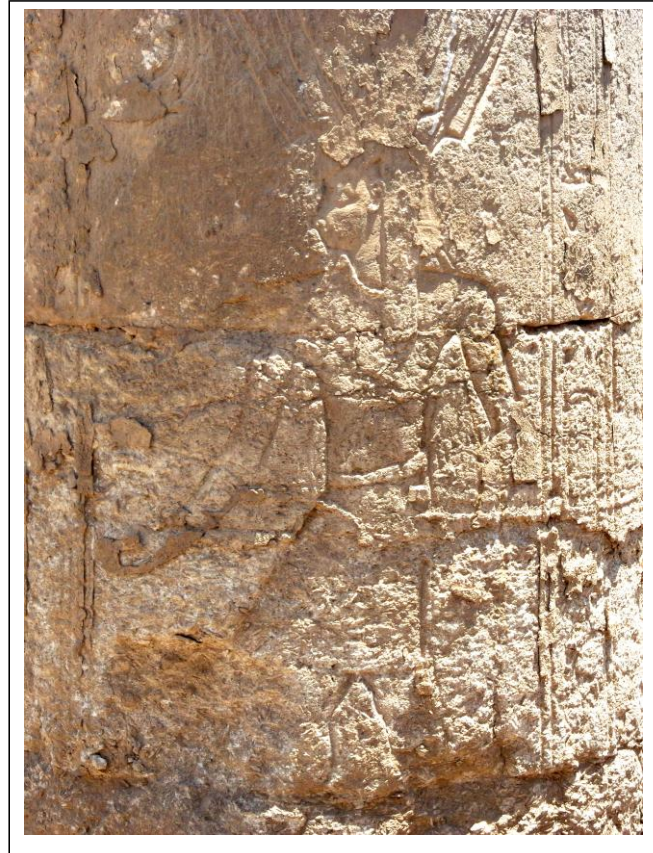
(شكل ٧) بقايا منظر صغير علي الجدار الجنوبي للصالة الأمامية يمثل النصف السفلي من الإمبراطور  
تصوير الباحث



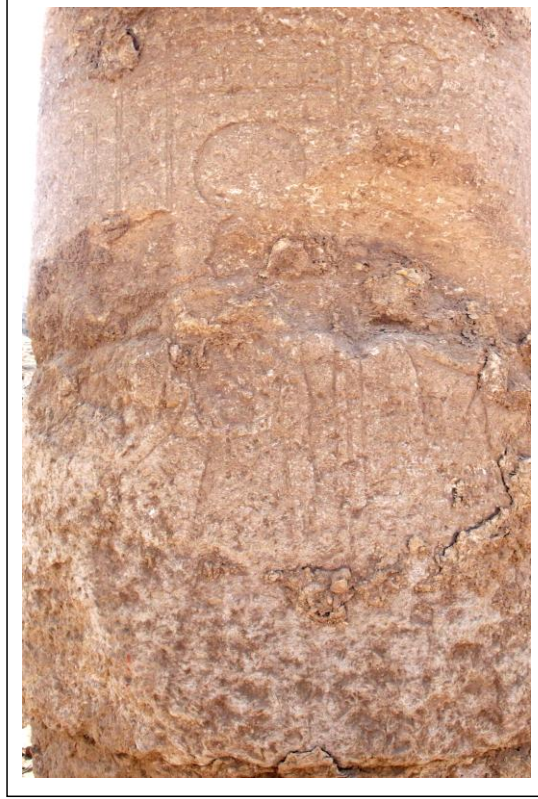
(شكل ٨) يوضح الزخارف الموجودة علي أعمدة المعبد  
تصوير الباحث



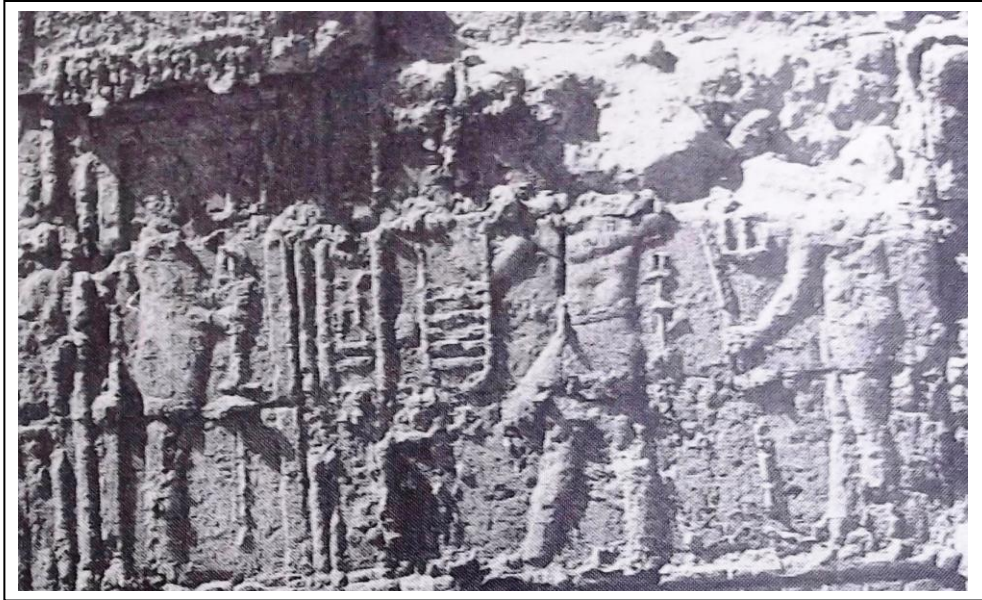
( شكل -٩) نيرون يقدم القرابين للمعبود جحوتي في هيئة طائر الأيبس  
تصوير الباحث



( شكل -١٠) الإمبراطور نيرون يقوم ببعض الطقوس الدينية أمام أحد الأرباب  
تصوير الباحث



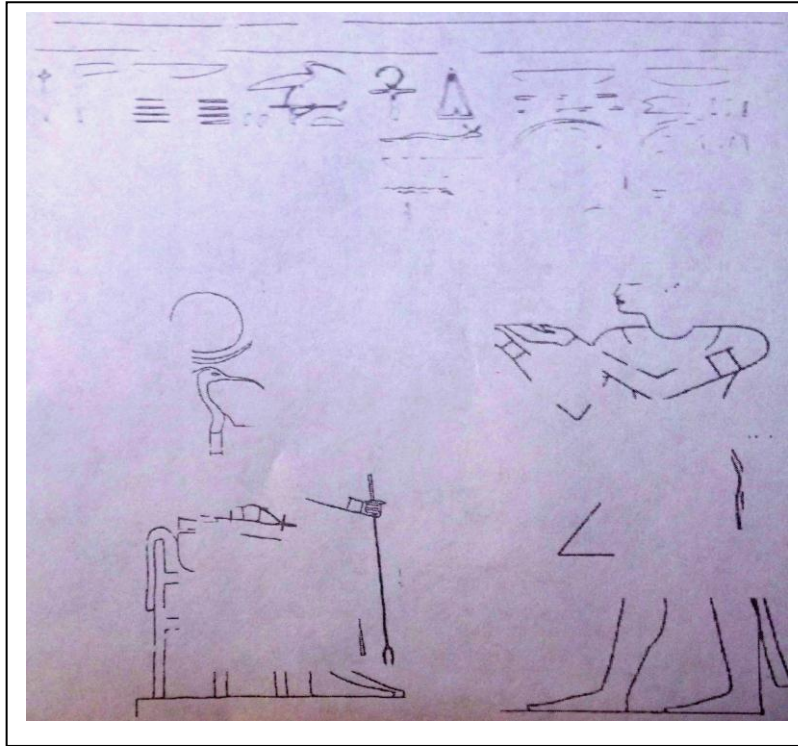
(شكل-١١) احدى المعبودات المصورة على العمود الموجود في الشمال الشرقي من الصالة  
تصوير الباحث



(شكل -١٢) الإمبراطور نيرون يقدم القلادة الواسعة (*Wsh*) للمعبود بتاح

نقلا عن

Bailey(D.M.),Ashmunein 1980 ,P.22.



(شكل -١٣) الإمبراطور نيرون يقدم الخبز للمعبود چحوتي

نقلا عن

Bailey(D.M.),Ashmunein 1980 ,P.38



حواشي البحث:

(١) يُعد نيرون الإمبراطور الخامس في تاريخ الإمبراطورية الرومانية وآخر نسل في العائلة الجوليوكلاودية ويشير هذا الاسم إلي الأباطرة الخمس الأوائل في تاريخ الإمبراطورية الرومانية وهم "الإمبراطور (وكتافيوس) أوجستس، نيبيريوس ، كاليجولا ، كلاوديوس وأخيراً الإمبراطور نيرون ، ويشير أيضاً إلي الأسرة التي ينتمون إليها حيث جمعهم مزيج من علاقة الدم والزواج والتبني ، وبدأ حكم هذه الأسرة في ٢٧ م وأنهى في ٦٨ م وذلك بموت آخر أفراد هذه العائلة وهو نيرون ، وتناولت المصادر القديمة تاريخ هؤلاء الأباطرة وسيرهم وعلاقتهم بمجلس الشيوخ والسياسة الخارجية والداخلية للإمبراطورية الرومانية في فترة حكمهم . للمزيد :-

Matyszak(Ph.),The Sons of Caesar: Imperial Rome's First Dynasty, London, Thames & Hudson, 2006.

(٢) تقع هرموبوليس ماجنا علي الضفة الغربية للنيل علي بعد حوالي ٤٠ كم جنوب مدينة المنيا بين قناة الإبراهيمية والبحر اليوسفي ، وتبعد حوالي ٨ كم شمال غرب مدينة ملوي، وتعددت الأسماء التي أُطلقت علي المدينة وذلك نظراً لأهميتها الدينية والتاريخية عبر العصور للمزيد يراجع :-

Haitham(T.), Khemenu( Hermopolis) and its God in the Egyptian Religious Texts until the End of the Pharaonic Period (Master Thesis un published ) Faculty of Tourism & Hotels ,Minia University ,2002.

(٣)Bailey (D.M), Davies (W.V)& Spencer (A.J), Ashmunein .1980 ,British Museum ,Occasional Paper .37 , London ,1982 ,P.3

(٤) كُشف عن هذا المعبد الأستاذ الدكتور عبد المنعم ابو بكر فيما بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٥٢ م ، للمزيد يرجع :-

Roeder (G.),Hermopolis.1929-1939,Hildesheim ,1959,PP.28-29.

(٥)Spencer (A.J), Excavation at EL-Ashmunein II, The Temple Area ,British Museum ,1989,P.68.

(٦) تغريد عرفه ، العمارة الدينية في مصر الوسطي في العصرين اليوناني والروماني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠١١ ، ص ١٥٨ .

(٧)Spencer (A.J) ,The Temple Area ,P.68.

(٨) أعتد الباحث في إعادة تصميم مخطط المعبد علي الصور الفوتوغرافية التي التقطتها البعثة الإنجليزية عام ١٩٨٠م بواسطة

طائرة ورقية والتي توضح موقع بعض الكتل الحجرية التي تمثل مدخل المعبد من الناحية الشمالية ، مع محاولة تتبع أساسات

المعبد وتقدير المسافات بين الأجزاء الباقية وتطبيقها علي الأجزاء المفقودة ( الباحث )

(٩) يُذكر أن الملك رمسيس الثاني أعاد استخدام العديد من الكتل الحجرية التي أحضرها من المعابد التي أقامها الملك أخناتون في

عاصمته الجديدة بمنطقة تل العمارنة . للمزيد يراجع :-

John D(C.), Amarna Relief's from Hermopolis in American Collections, *JAOS*.88.3,1968,PP.544-546.

(١٠) Bailey (D.M), Davies (W.V)& Spencer (A.J), Ashmunein .1980 ,British Museum ,Occasional Paper .37 , London ,1982,P.4.

(١١)Bailey(G.),Ibid,P.3.

(١٢) القياسات تمت بمعرفة الباحث

(١٣) تُعرف هذه الأحجار باسم أحجار الثلاثات ويبلغ طولها حوالي ٠,٥٧ سم واستخدمها أختاتون في تشييد

المعابد بعاصمته الجديدة

"أفق أتون" وذلك لسهولة حملها ونقشها ولتقليل الوقت المستغرق في بناء المعابد هذه المعابد . للمزيد يراجع

-:

أشرف محمد فتحي ، نفرثيتي وعصرها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، قسم

التاريخ ، ١٩٨٩ .

(١٤)Wilson(P.), A Ptolemaic Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfou, *OLA* 78 Leuven, 1997, P.198

(١٥) وجدت هذه الزخارف علي مداخل بوابات معبد حتحور ومعبد إيزيس بندنرة وكذلك معبد خنوم في أسنا ،

ومعبد حتحور بدير المدينة . للمزيد يراجع :- مني جاب الله ، زخارف مداخل المعابد وبوابات المناطق المقدسة

في مصر خلال العصرين اليوناني

والروماني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٧ المرجع السابق ، ص ١١ .

(١٦) علاوة " Sn " بمعنى " يحيط " وهي إحدى الرموز الدينية التي سجلت علي اللوحات الجنائزية وتشير إلي

الحماية الأبدية وتطور

عن هذه العلامة الشكل الهندسي للخرطوش . للمزيد يراجع :- عبد الحلیم نور الدين ، اللغة المصرية

القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٠ .

(١٧)Kemp (B.),Ancient Egypt Anatomy of Civilization ,Routledge ,Oxford, 2007,P.106-107.


(١٨)Bailey(G.),Ashmunein.1980,P.4.

(١٩) محمود فوزي الفطاطري ، معابد الإله سوبك في مصر خلال العصر اليوناني والروماني ، رسالة ماجستير

غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٩٩٧ ، ص ٨٩ .

(٢٠) يُذكر أن تقدمه زهور اللوتس والبردي من التقدّمات الهامة التي ترمز إلي تجدد الشباب والحيوية وإلي القوة

المتجددة هذا إلي جانب دورها في إدخال البهجة والسعادة علي قلوب الآلهة بألوانها الزاهية وربما تُعرف هذه

التقدمة باسم "  nnpwt " ، وتعني " الزهور اليانعة" والتي تُرمز إلي إعادة الميلاد . للمزيد يراجع :-

محمد رجب سيد ، قاعة برحج ست نفرت D بمعبد دندرة ، " دراسة تحليلية للمناظر والنصوص ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٦٤ .

(٢١) نحات عاوي : احدي المعبودات التي ظهرت منذ الدولة الحديثة في الإقليم الخامس عشر ( خمنو أو ونت

) وارتبطت بالمعبود چحتوي كقرينة له ، وهي بمثابة صورة محلية من المعبودة حتحور وهو ما يتأكد من صفاتها

وألقابها ، وصورت نحات عاوي بالهيئة والتاج الحثوري ، وقد حملت العديد من الألقاب مثل " سيدة خمنو ،

عين رع ، سيدة السماء ، سيدة الجنوب ، وعبدت بصفة أساسية في هرموبوليس ماجنا موطن عبادة المعبود

چحتوي وقد أقام الإمبراطور دوميتيانوس (٨١ - ٩٦ م) معبداً علي شرف المعبودة " نحات عاوي " في شمال

مدينة الأشمونين وضم المعبد مناظر لمعبودات أخرى مثل المعبودة سشات ونوت للمزيد :-

Snape(S.), A Temple of Domitian at EL-Ashmunein ,British Museum ,1989,PP.1-33.

Pierre (A.Z),Nehemet –Awai, *LÄ.IV*, 1982, P.390.

(٢٢) Wilson(P.), Op.Cit, PP.652, 1010

(٢٣) Beckerath (J.V), Handbuch Der Agyptischen Konigsnamen, Von Zabern, Mains, 1999, P.254.

(٢٤) Budge(W.), The Book of The King of Egypt, Vol.II, London, 1980, PP.165-167.

(٢٥) ريشة الماعت : هي الريشة التي تعرف بريشة النعام، التي كانت تضعها المعبودة ماعت علي رأسها، واستخدمت كعلامة تصويرية في نقش اسم المعبودة ماعت، ولا يزال السبب الحقيقي وراء ارتباط الماعت بريشة النعام غير واضح ، فربما كان ذلك لارتباط الريش بالطيران ، وبالتالي عالم السماء الكوني أو ربما بخفة الريشة والتي تعبر عن الصفاء والطهارة وعدم ثقل الآثام والذنوب . للمزيد يراجع :- عبد الحليم نور الدين ، الديانة المصرية القديمة ، الجزء الأول ( المعبودات ) ، الطبعة الثانية، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٣١٥ .

(٢٦) ترجع فكرة عمل الستائر إلى فترة مبكرة في الحضارة المصرية، فقد ورد تمثيل ستائر أو فواصل تتخلل الأعمدة في مجموعة الملك زوسر بسقارة ، ثم تطورت في عصر الدولة الحديثة ، واستخدمت كعنصر أساسي يتكون من قاعدة ويدن وقمة ذا كورنيش، وهو ما استخدم فيما بعد كطراز ثابت استمر لبقية العصور المصرية القديمة، ثم ما لبثت أن أخذ مكانه بقوة وأصبح وحدة معمارية لا تخلو منها المعابد وخاصة تلك التي ترجع إلى الفترة البطلمية والرومانية . للمزيد عن الستائر الجدارية والمعابد التي وردت بها Wildung(D.), "Schranken, *LÄ.V*, 1984, P691-693.

(٢٧) Bailey(D.M.) Ashmunein 1980, P.22, Spencer(A.J), The Temple Area, PP.68-69.

(٢٨) ترمز القلادة الواسعة إلي تاسوع هليوبوليس الذي يمثل المعبود أتوم وأولاده ، ويذكر أن الغرض من تقدمه القلادة الواسعة هو تحقيق الحماية لمن يرتديها أو تُقدم إليه ، وذلك لأنه يكون في حماية أعضاء التاسوع والإمبراطور عندما يُقدم القلادة الواسعة للأرباب فهو بذلك يُقدم لهم كل معاني الحماية الرمزية مثل القوة والبعث علاوة علي غرض الزينة الظاهري ، وهو بذلك يضمن لنفسه الحماية والتأييد من المعبود لجعله حاكماً علي مصر والبلاد الأجنبية ، وهذه القلادة تتكون من عدة صفوف من الخرز تتراوح من بين ٦ - ١٥ صفاً ، وتأخذ شكل نصف دائري يُوضع علي الصدر وتثبت عن طريق شريط يُعقد من الخلف وينتهي طرفاه بشكل زهرة اللوتس ، والقلادة تُستخدم كقرايين جنائزية توضع علي المومياء أو في التابوت وكان يرتديها كل من الرجال والنساء والأرباب والموتى علي حد سواء والإمبراطور هنا يُقدم القلادة الواسعة للمعبود بتاح بوصفه الإله الصانع الخالق وراعي

الفنانين والصناع . للمزيد يراجع :- محمد رجب سيد ، المرجع السابق ، ص ص ١٥٨-١٦١ .

Daumas(F.), Sur trois representations de Nout a Dendara, *ASAE 51*, 1951, PP.381-382.

(٢٩) Wilson (P.), OP.Cit, P.266.

(٣٠) المعبود بتاح: أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية ، أسمه يعني " الباني " يُصور في شكل إنسان يرتدي رداء محبوبك والقدمان متلاصقتان واليدان تخرجان من اللفائف ويقبض بهما علي الرموز الدينية الخاصة به ( صولجان الواسع وينتهي من أعلي بشكل عمود " جد وعلامة الحياة عنخ " وكان بتاح رباً للفنون وراعياً للحرفيين والفنانين في مصر القديمة . للمزيد يراجع :-

عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٨ - ١٥٣ .

(٣١) Bailey( D.M), Ashmunein .1980, P.38.

(٣٢) يُذكر أن للخبز أهمية كبيرة عند الآلهة العظمي ، والإمبراطور حين يُقدّم الخبز فهو ابن المعبود " نبري Npr ربُّ الحبوب والغلال في مصر القديمة .للمزيد يراجع :- عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٣٤٦-٣٥٦ .

(٣٣) سيلفي كوفيل ، قرابين الآلهة في مصر القديمة ، ترجمة سهير لطف الله ، بي إتشرو ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٥٤ .

(٣٤) ثيودوسيوس الأول (٣٧٨-٣٩٥ م) : ولد عام ٣٤٧ م ، وكان آخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية الموحدة ، حيث انقسمت بعد وفاته إلى قسمين ( الإمبراطورية الشرقية ، الإمبراطورية الغربية ) اصدر أوامره بحرق مكتبة الإسكندرية عام ٣٩١ م لاعتقاده إنها تحوي مؤلفات وأفكار فلسفية وثنية تخالف المسيحية ، وفي عام ٣٩٣ م أمر بإلغاء الألعاب الأولمبية باعتبارها مهرجانات وثنية لا تليق بالإمبراطورية التي نبذت الوثنية واعتنقت المسيحية . للمزيد يراجع :-

Stephen (W.)& Friell (G.),Theodosius :The Empire at Bay ,Yale University Press ,1994.

(٣٥)Coleman –Norton (P.R.),Roman State and Christian Church ,Vol.II ,London ,1966 ,P.705

(٣٦)Spencer (A.J), The Temple Area ,P.76

(٣٧)Bailey(D.M), The South Church at el – Ashmunein: Inscribed and decorated blocks ,*MDAIK* .85 ,2002 ,PP.63-84

(٣٨) سجلت هذه العملات بسجلات قيد آثار البعثة الإنجليزية تحت رقم ٤٩ .

(٣٩)Spencer(A.J),Bailey(D.M)&Burnett(A.) ,Ashmunein.1982,British Museum ,1983,P.25.

(٤٠) زبيدة محمد عطا ، إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٤

(٤١)Spencer (A.J.),The Temple Area ,P.68.

(٤٢) محمود فوزي الفطاطري ، المرجع السابق ، ص ١٩٣ .

(٤٣)Bailey (D.M),Ashmunien .1980 ,P.4-5 .

(٤٤) يتقترح Roeder أن المعبد خصص للمعبود بتاح . يراجع -  
Roeder(G.),Hermopolis 1929-1939 ,P.29

(٤٥) عزت زكي قادوس ، أثار مصر في العصرين اليوناني والروماني ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ٥٥٠

(٤٦) محمود فوزي الفطاطري ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .